

عزيزي القارئ الباحث عن الحقيقة، ستجد هنا المقال الذي نشرته روزاليوسف تشويهاً لمقال الدكتور جورج بباوي عن " الرد على كتاب الأنبا شنودة - تأليه الإنسان - الجزء الأول" وهو يحوي مقدار ليس بقليل من التشويه وادخال معان لم يقصدها الدكتور بباوي في مقاله الأصلي.

والأسوء من هذا كله أن لجنة شئون الايبارشيات (وهي لجنة غير متخصص في شئون اللاهوت ولا يوجد من بين أعضائها من له دراسات لاهوتية أبائية تؤهله لمناقشة ما كتبه الدكتور بباوي) تعتمد علي ما نشرته روزاليوسف وتعتبره وثيقة معتمدة تحاكم عليها الدكتور بباوي .... فلماذا لا تتعامل اللجنة الموقرة مع ما ينشر علي الآباء الأساقفة والكهنة في الجرائد وتحاكمهم كما فعلت مع الدكتور بباوي. وإلي الآن لم تصدر هذه اللجنة الموقرة رد أبائي لاهوتي موثق لما نشره الدكتور بباوي في مقاله السابق ذكره.

+++++

## تكفير البابا شنودة

مجلة روزاليوسف

عدد رقم 4105 الصادر في 10 فبراير 2007

قبل أن نقرأ موقفنا من التكفير معروف وواضح فنحن نرفضه تماما ونقف ضده بقوة.. ونحن نواجهه بين أتباع كل الأديان فلا نقبل أن يتم تكفير مسلم أو مسيحي أو يهودي ولا نرضى بإخراجه من عقيدته وملته بسبب آرائه وأفكاره واجتهاداته.

ومؤخرا فوجئنا بدراسة لباحث قبطي معروف يتم نشرها بواسطة بعض المواقع القبطية على الإنترنت.. يتهم فيها البابا شنودة بالهرطقة والخروج عن المسيحية وتبنى أفكار تقترب من «الإريسية»، نسبة إلى «أريوس» وهو قس من الإسكندرية نادى في القرن الرابع بعدم مساواة المسيح بالله واعتباره خليقة وسيطة بين الله والإنسان وأثارت هذه الأفكار مناقشات مطولة وتصدى لها القديس أثناسيوس وانتهى الأمر بصياغة قانون الإيمان المسيحي الذي تتلوه الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية وبطرد أريوس وأتباعه من الكنيسة القبطية واتهامه بالهرطقة والكفر، أما سبب تصدينا لنشر الدراسة فيعود إلى عدة اعتبارات، أولا: أنها المرة الأولى التي يتهم فيها أحد الأقباط البابا شنودة بالكفر والخروج على العقيدة المسيحية.. والبابا هو رأس الكنيسة كما أنه أسقف التعليم بما يعنى أن أفكاره يتم تدريسها للأقباط عموما ولخريجي الكلية الإكليريكية خصوصا، وهؤلاء يتم اختيار القساوسة من بينهم والأخيرة بدورهم يؤثرون على المجتمع القبطي كله.

ثانيا: إن صاحب الدراسة باحث معروف في الأوساط القبطية وهو الدكتور جورج حبيب بباوي، وهو أحد تلاميذ

مدرسة الأب متى المسكين، وقد كان مدرسا بالكلية الإكليريكية وقريبا من البابا شنودة حتى اختلفا في منتصف الثمانينات فترك مصر وذهب إلى لندن حيث قام بالتدريس في جامعتي توتنهام وكامبريدج وذلك قبل أن يسافر إلى أمريكا ويستقر هناك عميدا لمعهد الدراسات الأرثوذكسية هناك.. كما أن له العديد من الدراسات القبطية التي اختلف فيها مع البابا شنودة ومؤخرا اتهمه بعض الأساقفة في قناة «أغابى» القبطية بأن أمه يهودية وأنه ترك الكنيسة الأرثوذكسية وانضم إلى الكنيسة الإنجليكانية وهو ما نفاه الباحث وأكد أن هذه الأقاويل بسبب أن خلافاته اللاهوتية مع البابا شنودة علما بأن شاركه في الدراسة باحث لاهوتى أرثوذكسى آخر اسمه دروبرت شو. ثالثا: إننا نؤمن بأن الشفافية هي الأسلوب الأمثل لمعالجة هذه القضايا وأن إخفاءها وعدم نشرها لن يؤدي إلا لمزيد من انتشارها دون إتاحة الفرصة لمناقشتها سواء بدحضها والرد عليها وتصحيحها أو الإقرار بصحتها. رابعا: ليس هدفنا مناقشة العقائد ولكن التصدي لدعاوى التكفير، فمهما كان حجم الاختلاف ومهما كانت الرؤية قريبة أو بعيدة عن الأفكار السائدة في الأديان، فلا يمكن اتهام صاحبها بالكفر والخروج عن العقيدة.. إننا نرفض هذا الأسلوب ونطالب الجميع بالمناقشات الهادئة والحوارات الهادفة بدلا من الشتائم والاتهامات. خامسا: أخيرا إننا ندعو قادة الكنيسة للرد على الأفكار الواردة بالدراسة حتى لا تثير بلبلة بين الأقباط.. كما نؤكد أننا ننشرها لأننا نهتم بكل القضايا التي تتعلق بجزء غير قليل من الشعب المصرى وهم الأقباط علما بأننا ننشر ملخصا وافيا للدراسة وما تحمله من أفكار.

«روز اليوسف»

## تكفير البابا شنودة

لم أكن أتوقع أننى فى يوم من الأيام سوف أكتب ردا على كتاب يحمل اسم بابا الإسكندرية، فقد علمنا التاريخ الكنسى أن نوقر ونحترم «باباوات الإسكندرية» العظام الذين حفظوا الإيمان ودافعوا عنه، ولكن خروج الأنبا شنودة على هذه القاعدة وهجوم الأنبا شنودة على الإيمان الذى دونه آباء الإسكندرية يجعلنا عاجزين عن الصمت، لقد ألزمتنا محبة المسيح نفسه الذى «تواضع لكى يرفعنا» إلى أن ندافع وأن ننفذ هجوم الأنبا شنودة الذى أصبح بالنسبة لنا لا يحمل صفة «بابا الإسكندرية» لأنه يمزق المسيح الواحد إلى اثنين ويكتب بيديه ذات إيمان أريوس. وهو ما لانستطيع أن نغفر له - إلا إذا تراجع وتاب».

ثم إن الأنبا شنودة يرفض الشركة فى الروح القدس فيعلم أنه ليس لنا شركة مع الله ويعتبر أن من يقول ذلك هو «شرك بالله» الذى يرفضه الإسلام أى أنه:

أولا: بالغ فى الحقد والكراهية ضد الأب متى المسكين وتلاميذه حتى وصف إيمانهم الذى هو إيمان الكنيسة الجامعة (أثناسيوس وكيرلس بل والقديس بطرس وبولس الرسول أنفسهم) أى الإيمان المسيحى بجملته بأنه «الشرك بالله».

ثانيا: أنه يلصق اتهامه للقديسين بالشرك بالله بتعليم الدين الإسلامى عن الشرك بالله وشتان الفرق. فالشرك بالله فى المفهوم الإسلامى هو أن يتخذ الإنسان لنفسه أربابا من دون الله، أما التعليم المسيحى الذى افترى عليه بكلمة «الشرك» فهو يقوم على سكنى الروح القدس فينا بالطاقة الإلهية غير المخلوقة، يقول الرسول بولس «أنتم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم». وهكذا علم أيضا القديس أثناسيوس فى كتاباته بالرجوع إلى الشواهد التالية: المقالة الأولى ضد الأريوسيين (38 - 39) (45)

المقالة الثانية (47، 59) المقالة الثالثة (23 - 25 - 33 - 38 - 39 - 48 - 58) رسالة إلى أدلفوس (ص 576)

بالإنجليزية)

هناك 33 آية في الكتاب المقدس تحمل نصا واضحا عن الشركة مع الله منها: (1 يو 3:1) (عب 6 : 4- 6) (عب 3 : 14) (2بط 4:1) (اف 9:3) «هل الشرك في الإسلام هو ذاته الشركة في الطبيعة الإلهية، هل هذا بلاغ من الأنبا شنودة إلى الجماعات المتطرفة المسلحة اقتلوا وأذبحوا رهبان الأنبا مقار والذين أصدروا الكتاب الأول والثاني باسم «الأصول الأبائية الأرثوذكسية لكتابات الأب متى المسكين» لأن هؤلاء «مشركون بالله» وأصبح دم هؤلاء حلالا، لعلك الآن أيها القارئ قد أفقت من نومك وأدركت أن لدينا «بطيريك» يحض على القتل ولايتورع على استخدام الأساليب الخسيسة للنيل من أعداء تعليم الأنبا شنودة».

«إن الأنبا شنودة يُكذِّب ما يقوله القديس أثناسيوس (في رسالة ابكتيتوس 6- 9) ويحاول أن يوهم القارئ أن تعليم الأب متى المسكين والدفاع عنه «في كتاب الأصول الإيمانية الأبائية الأرثوذكسية» (الذي صدر عن دير الأنبا مقار) هو تعليم خاص بفئة ضالة تتشبه بالشيطان. إن ارتداد الأنبا شنودة عن الإيمان يجعلنا في عمق التعاسة والاتهام له الأدلة القاطعة التي يذكرها الأنبا شنودة الذي كان في يوم من الأيام أسقفا لكنيسة الإسكندرية العريقة». «لم يكن غريبا بالمرة أن نقرأ تعاليم الهرطقة آريوس ونسطور وسابيلوس في مقالات وعظات الأنبا شنودة فقد تدرج السقوط لأنه ترك الروح القدس رب الكنيسة المحيي وسقط في انحدار دائم نحو فصل الله عن الخليقة باسم مقاومة الشركة في الطبيعة كأنها دعوة للعودة إلى مذهب وحدة الوجود، ثم فصل أقانيم الثالوث باسم الوجود والعقل والحياة وجعل أقانيم الثالوث ثلاث صفات دافع عنها في محاضرة مشهورة قدمها إلى اللجنة المسكونية للشباب وبذلك صار الأقباط عنده صفة من صفات الذات الواحدة فوق في نفس تعليم سابيلوس، ثم أراد أن يدمر نعمة الشركة في حياة الثالوث بأنها عودة إلى خطية آدم الأول فصارت النعمة خطية، وعند ذلك أكد علينا أن الكنيسة جسد المسيح ليس تعليما رسوليا». «إننا أمام هذه الحقائق الناصعة مثل الشمس في رابعة النهار، ندعو قداسة الأنبا شنودة إلى توبة علنية، واعتذار وتراجع عما كتب، وندعو الأبحار الأجلاء بتقديم النصح والإرشاد لقداسته، وحثه على التوبة والعودة إلى الإيمان الأرثوذكسي، الأنبا شنودة وضع نفسه وبقلمه وباعترافه تحت حرمان المجمع المسكوني الثالث ومعه كل من يوافق على تعليمه أو يدافع عنه أو ينشر له».

«نطلب من الآباء الأساقفة عدم ذكر اسم الأنبا شنودة في صلاة تحليل الخدام ولا في الأواشي لأن ذكر اسمه كرئيس أساقفة يعني الشركة الكاملة معه في التعليم غير الأرثوذكسي ونطالب الشعب بمساعدة الأساقفة والكهنة في شهادتهم حتى يعود الأنبا شنودة إلى الإيمان. نحن الموقعين على هذه الدراسة  
د. روبرت شو (أرثوذكسي) د. جورج بباوى (أرثوذكسي)  
بعد أن قرأت

مرة أخرى نؤكد أننا لا نناقش العقائد ولكننا نتصدى لدعاوى التكفير وهذه إحدى رسائل ومبادئ المجلة.. فنحن نرفض التطرف في المواقف وفي نفس الوقت ندعو لمناقشة كل الأفكار دون اتهامات التكفير والتخوين، ونطالب الكنيسة والبابا شنودة بمناقشة الأفكار الموجودة في الدراسة منعا للفتنة بين المسيحيين على ألا يتم استخدام نفس أسلوب صاحب الدراسة في التكفير.